ترجمة الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية بين الرهانات السوسيوــ ثقافية وإشكالات الترجمة الأدبية

The Translation of the French Language Maghribine Novel Between Socio-cultural Considerations and the problematic of literary translation

د.بوعلي كحال

كلية الآداب واللغات . جامعة البويرة.

k.bouali1929@gmail.com

تاريخ الإرسال:2018/11/14	تاريخ القبول: 2019/01/23	تاريخ النشر: 2019/05/15

ملخص البحث

تتناول هذه الورقة بالدراسة واقع ترجمة الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية والآفاق المستقبلية لهذا المشروع في ظل حراك ثقافي يهدف إلى استرجاع الإرث الثقافي لمجتمعات المغرب العربي، بما يتضمنه ذلك من إشكاليات على صعيد الشكل والمضمون وما يترتب عليها من ضعف وتقصير.

الكلمات المفتاحية : االرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية . الترجمة الأدبية . ترجمة الرواية . النسق الثقافي .

Abstract

This paper focuses on the actual stage being reached in the process of translating The Maghrebine novel written in French language as a general concern for restoring national cultural heritage. Furthermore, this study tries to depict what is in store for this project, in the general debate raised in criticism about the quality of this translation and the difficulties confronted to it.

Keywords : Maghrebine novel of French language, Literary translation, Novel translation, Cultural system.

1.توطئة : ترجمة الرواية في الأدب العربي الحديث

تشهد ترجمة الرواية في الساحة الأدبية العربية حركية غير معهودة بفضل مجهودات بعض المؤسسات العربية، في الخليج بصفة خاصة، حيث تترجم العشرات من الأعمال كل سنة. والأمر هنا لا يقتصر على الرواية فقط بل يتعلق أيضا بالمسرحية والشعر والدراسات الأدبية.

لكن الاهتمام بالأدب العربي الناطق باللغة الأجنبية لم يلق فيما نعلم اهتماما من طرف هذه المؤسسات الثقافية. يقول الأستاذ الدكتور أحمد منور: «هناك سبب موضوعي جعلني أهتم بهذا الأدب [يقصد الأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية]، وأنتقل من مجرد قراءته قراءة استهلاكية إلى مترجم ودارس له بعد ذلك، ألا وهو ما لاحظته من قلة اهتمام الجزائريين بترجمته أو دراسته أو الكتابة عنه، فمعظم ما تُرجم منه ونُشر باللغة العربية تم على يد الأشقاء السوريين والمصريين، ومعظم ما وُضع من الدراسات عنه كان على يد اللبنانيين باللغة العربية، والفرنسيين باللغة الفرنسية»[1]. وهذا ما يفسّر تأخر ترجمة هذا الأدب إلى اللغة العربية بعد الاستقلال.

ومن جهة أخرى فإن مفهوم الأدب أو الرواية الناطقة بالفرنسية لم يأخذ بعين الاعتبار في الدراسات الأدبية العربية الحديثة باستثناء بعض الدراسات القليلة في بلدان المغرب العربي حيث شاع مصطلح (الأدب الجزائري الناطق بالفرنسية) أو(الرواية الجزائرية أو المغاربية الناطقة بالفرنسية)[2]. والواقع أن هذه المصطلحات تمّ توظيفها في الدراسات الأدبية في المغرب العربي كترجمة للمصطلح الفرنسي (Littérature maghrébine de langue française)[3] الذي غلب على المصطلحات الأخرى التي أشار إليها J.Déjeux جون ديجو[4]. لكن هذا المفهوم غير متداول في المشرق العربي بالرغم من وجود أعمال أدبية باللغة الإنجليزية والفرنسية لكتاب عرب من مصر ولبنان وغيرهم. كما أننا لا نلاحظ اهتماما خاصا بكتاب عرب اشتهروا عبر العالم لأنهم يكتبون باللغة الأجنبية. ومن أمثال هؤلاء نجد الكاتب اللبناني المعروف أمين معلوف. وهنا تطرح إشكالية الأدب العربي الناطق باللغة الأجنبية من حيث التلقي والترجمة والمضمون.

ويعتبر بعض النقاد العرب أن الأدب المكتوب بغير اللغة العربية لا يمكن اعتباره أدبا عربيا. في حين يرى آخرون أن الأدب العربي هو مضمون وليس لغة فقط بمعنى أن الرواية العربية الناطقة باللغة الأجنبية تدرج في إطار الأدب العربي لأنها تعبر عن نفس المضمون الذي تعبر عنه الرواية الناطقة بالعربية. فإشكالية هوية هذا الأدب ما تزال مطروحة إلى اليوم[5] .

والواقع أن هناك قطيعة متبادلة بين الأدب الجزائري الناطق باللغة العربية ونظيره الناطق باللغة الفرنسية. « أما في مجال البحوث الجامعية، فقد لاحظت أن أقسام الأدب عندنا باللغة العربية لا تولي أية أهمية لهذا الأدب، تماما مثل أقسام اللغة الفرنسية التي لا تولي بدورها أية أهمية للأدب الجزائري المكتوب بالعربية، وهو ما كرس القطيعة والتجاهل المتبادل القائم منذ أمد بعيد

بين المثقفين بهذه اللغة أو تلك»[6]. فالواقع الثقافي في الجزائر الذي هيمنت عليه الصراعات الإيديولوجية فقد القدرة على التقييم الموضوعي للأدب الفرنكفوني.

2.الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية:

بعد احتلال فرنسا لبلدان المغرب العربي فرضت اللغة الفرنسية في التعليم والإدارة بصفة خاصة فأدى ذلك على المدى البعيد إلى تشبّع هذه المجتمعات بالثقافة الفرنسية. ويمكن اعتبار نشوء أدب مغاربي ناطق بالفرنسية نتيجة حتمية للوجود الاستعماري.

وقد ظهرت الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية على يد مجموعة من الكتاب الثائرين ضد الأوضاع السياسية والاجتماعية خاصة في المغرب والجزائر منهم دريس شرايبي من المغرب ومحمد ديب ومولود فرعون من الجزائر وألبير ميمي من تونس.

1.2.رهانات ترجمة الرواية المغاربية والجزائرية

والسؤال المطروح بإلحاح في هذا المضمار هو كيف تعاملت النخبة المثقفة مع هذه الأعمال الروائية بعد الاستقلال؟ صحيح أن هذه الأعمال استمر المثقفون في قراءتها في لغتها الأصلية لكن مع تطور التعليم وظهور اللغة العربية على الساحة بدأ التفكير الجدي في ترجمة هذه الأعمال. ويعتبر بعض النقاد أن هذه الترجمة تأخرت إلى حد كبير مما عرقل تعرف الأجيال الجديدة عليها وتذوقها. والأكثر من ذلك أن ترجمة هذه الأعمال أنجزت في المشرق العربي بينما كان ينتظر أن تنجز في المغرب العربي على أساس أن خبرة المترجمين ومعرفتهم بواقعهم تسهّل نقل هذه الأعمال بأمانة ودقة. وقد تناول بعض الباحثين المختصين بالترجمة الأدبية هذه القضية، بمعنى علاقة المترجم باللغة الهدف وليس باللغة الأصل كما قد يتبادر إلى الذهن. « عندما نتكلم عن الترجمة فإنه يتبادر إلى أذهاننا أن يكون المترجم ناطقا أصليا للغة الهدف (اللغة التي يترجم إليها)، لكن هذا غير صحيح لأن التجربة أثبتت أن يكون للمترجم لغة أصلية غير اللغة التي يترجم إليها مثل Nabokovنابوكوف[7] وغيره»[8]. وهذه الاعتبارات غائبة عن وعي المترجمين العرب.

فلقد تعامل المترجمون العرب مع الرواية الجزائرية، انطلاقا من كونها مكتوبة باللغة الفرنسية، على أنها خاضعة للخصائص الأسلوبية المعروفة في الأدب الفرنسي. في حين أهملوا الاهتمام باللغة العربية التي يترجمون إليها وتطويعها لكي تحافظ على خصوصيات اللغة الأصلية. وباختصار فإن المترجمين العرب اعتبروا الإحاطة باللغة الفرنسية هي الوسيلة الوحيدة لضمان ترجمة جيدة

للرواية الجزائرية. « من المسلمات الخاطئة اعتقاد الكثيرين أن التحكم في اللغة الأصل بمعنى اللغة الأصلية للعمل الأدبي، شرط ذو أولوية، في حين أثبتت التجربة عكس ذلك، بمعنى أن التحكم في اللغة الهدف، أي اللغة المترجم إليها، هو الأهم. ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا المجال الترجمة الرائعة التي أنجزها Gregory Rabassa غريغوري رباسا لرواية (مائة عام من العزلة) لصاحبها Gabriel Garcia Marquez غابريال غارسيا ماركير. فقد سئل (رباسا) عن مدى إجادته للغة الإسبانية ومدى إحاطته بثقافتها فكانت إجابته معاكسة للتوقعات عندما قال : ما كان يقلقني أكثر هو هل إجادتي للغة الإنجليزية كافية فعلا لإنجاز هذا العمل. ولم يكن (رباسا) أمريكي الأصل لكنه ولد ونشأ في الولايات المتحدة الأمريكية مما مكنه من إجادة اللغة الإنجليزية »[9]. وإذا نحن أخذنا بعين الاعتبار الملاحظات التي قدمناها بشأن ترجمة بعض الأعمال لمحمد ديب ودريس شرايبي ومولود فرعون فإن بعض القصور مرده إلى جهل المترجم بالواقع الجزائري.

وقد بدأ مشروع ترجمة الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية بداية من السبعينيات وكانت بصورة محتشمة بحيث تظهر الترجمة في كل خمس أو عشر سنوات. لكنها تطورت في الآونة الأخيرة في إطار مشاريع قومية. وبالرغم من ذلك ما تزال كثير من الأعمال غير مترجمة مما جعل بعض الكتاب يترجمون أعمالهم بأنفسهم أمثال رشيد بوجدرة من الجزائر والطاهر بن جلون ومحمد شكري من المغرب.

ومن جهة أخرى فإن الرهان الأكبر في الترجمة ـ الأدبية على الخصوص ـ هو مدى قدرتها على الحفاظ على خصوصيات النص الأصلي في ظل صعوبات جمة على صعيد الشكل بصفة خاصة. «هناك أصعدة غير قابلة للترجمة مزروعة في النص والتي تجعل من الترجمة مأساة حقيقية ومن تمنى انجاز ترجمة جيدة رهانا يجب كسبه»[10] . وفي غالب الأحيان فإن كسب هذا الرهان شبه مستحيل نظرا لتأخر تدريس الترجمة الأدبية على خلاف التخصصات الأخرى. وأقد أبدى معظم المهتمين بشأن الترجمة الأدبية هذه الملاحظة بنوع من الأسف نظرا لانعكاساتها السلبية على الترجمة الأدبية[11]. والأكثر من ذلك أنه حتى بعد هذا الظهور المتأخر لتدريس الترجمة الأدبية فإنها أصبحت تواجه مشكلة أخرى تتعلق بالخلفية الثقافية للغة الأصل والمرتبطة بفترات زمنية متباينة. فالأمر هنا يتعلق بمدى ملاءمة برنامج التدريس مع ثقافة اللغة الأصلية والتدريس الحالي (Actual) لهذه اللغة[12].

فمحور الترجمة الأدبية ليس في إنكار وجود عوائق وإنما في بذل جهد مضاعف للتقليل من تأثيرها على الدلالة العامة للنص المترجم. فقد يلجأ المترجم أحيانا إلى ما يسمى في نظرية الترجمة (المكافئ Equivalent) بدلاً من (المقابل Traduction) وتكون ترجمته أحسن من الذي يستعمل المقابل غير المناسب لأن المقابل المناسب قد يكون أحيانا غائبا في اللغة الهدف، وهذا ما ينطبق تماما على بعض الملاحظات التي سجلناها حول ترجمة الرواية المغاربية والجزائرية الناطقة بالفرنسية.

2.2.ملاحظات حول ترجمة عناوين روايات دريس شرايبي وألبير ميمي:

إن الأمر هنا لا يتعلق بعدد هذه الترجمات وتاريخها وإنما نريد أن نقدم تقييما فنيا لهذه الترجمة. وقد اخترنا الكاتب المغربي دريس شرايبي والكاتب التونسي ألبير ميمي على أساس أنهما يمثلان أبرز كتاب الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية جنبا إلى جنب مع محمد ديب ومولود فروعون من الجزائر الذين سنبدي بشأنهم ملاحظات في هذا البحث.

1.2.2.دريس شرايبي :

أصدر دريس شرايبي أول عمل روائي له بعنوان (Le passé simple) في سنة 1954. ومنذ البداية وانطلاقا من العنوان في حد ذاته بدأت تظهر صعوبات ترجمة هذا العمل.

فالمصطلح الذي وظفه الكاتب في العنوان غير موجود في اللغة العربية أصلا ويتعلق بالنحو الفرنسي ويعني « حدوث الفعل في زمن ماضٍ محدّد لا علاقة له بما سيحدث في الحاضر»[13]. وبالإضافة إلى غياب هذا التصنيف الزمني في النحو العربي وبالتالي غياب المصطلح الذي يقابل المصطلح الفرنسي، فإن الإشكال الثاني يتمثل في البحث عن الدلالة التي قصدها المؤلف من توظيف هذا المصطلح في العنوان.

في البداية نوضح مسألة الحقول الدلالية (Semantic fields) والإشكالية التي تطرحها في الترجمة. فالواقع أن ما بدا للوهلة الأولى على أنه حقل مفرداتي (Lexical field)، بمعنى اشتراك مجموعة مفردات في جذر دلالي واحد، امتدّ في الدراسات اللاحقة ليشمل المتون المفهومية لتخصصات محددة بمعزل عن تفرّعها المفرداتي[14]. وهذه الدلالة الأخيرة يمكن وضعها في إطار «التمثيل النظري لمجموعة من المفردات المشتركة في دلالة معينة »[15]. ومن جهة أخرى فإن فالأمر لا يتعلق فقط باشتراك مجموعة من الألفاظ في حقل دلالي واحد بل يتعدى ذلك إلى الانزياحات

الدلالية لكل عضو في الحقل الدلالي وارتباط هذه الانزياحات بعضها ببعض داخل الحقل الدلالي الواحد. « إن معنى وحدة لغوية ما مرتبط بمعاني الوحدات اللغوية الأخرى التي تشترك معه في الحقل الدلالي»[16]. وهنا تطرح مشكلة ترجمة وحدة لغوية تكون دلالتها مرتبطة بدلالة الوحدات الأخرى في نفس الحقل، هذه الوحدات التي لا يأخذها المترجم بعين الاعتبار لأنها غير واردة في النص. وبيان ذلك أن أي تغيير في معنى وحدة لغوية ما يؤثر على معاني الوحدات اللغوية الأخرى التي تشترك معه في الحقل الدلالي[17]. كما تطرح الحقول الدلالية مشكلة أخرى في الترجمة لوجود وحدات لغوية يصعب وضعها في حقل دلالي محدد مثل أدوات الربط والنفي وغير ذلك.[18]

ومن جهة أخرى يؤكد الباحثون في الترجمة على أن النحو ليس مجرد قواعد تضبط انتظام الوحدات اللغوية ووظائفها بل هناك علاقة بين النظام النحوي والبنية النفسية للفرد من منظور لساني و إدراكي (Cognitive linguistics)[19]. وإذا نحن أخذنا بعين الاعتبار ظاهرة الكتابة بغير اللغة الأصلية ثم ظاهرة التعارض الموجود بين اللغات على صعيد منظومتها الصرفية والنحوية، فإن حاجز النحو يظهر كأقوى ما يكون. « يتعلق الأمر، على وجه التحديد، باللغة الأم[20]، أي تلك التي تعلمها الفرد في طفولته الأولى، حيث يتشكل النحو في ذهنه كوقائع نفسية »[21]. والمؤكد أن دريس شرايبي لم يقصد المصطلح النحوي في حد ذاته، انطلاقا من كون هذا النوع من الزمن هو المفضل في السرد القصصي،[22] لأن الرواية تتناول موضوعا معينا مطروحا للنقاش الفكري والأدبي. وبالتالي على المترجم أن يفك شفرة العنوان وينفذ من خلال ذلك إلى سيميائية العنوان. لكن ذلك يجب أن يتم من خلال البحث في العلاقة التي تربط هذا المصطلح النحوي بدلالة موضوع الرواية.

والترجمة التي راودت بعض المترجمين المبتدئين هي (الماضي البسيط) لكن النقاد سرعان ما استهجنوا هذه الترجمة واقترحوا ترجمة جديدة هي (الماضي المنقضي) كمقابل للمصطلح النحوي الفرنسي وليس فقط كمقابل لعنوان الرواية. فالحقل الدلالي لمصطلح (passé simple) هو النحو الفرنسي عموما والصيغ الزمنية على الخصوص مثل (passé antérieur, imparfait) الخ. وعلى هذا الأساس فإن دلالة (passé simple) مرتبطة بدلالة الأزمنة الأخرى في نفس الحقل كما تمت الإشارة إليه من قبل، وفي هذه الحالة فإنه على المترجم أن يأخذ دلالة هذه الأزمنة بعين الاعتبار عندما يترجم هذا المصطلح.

ومصطلح الماضي المنقضي يعبر بدقة عن مدلول المصطلح النحوي الفرنسي لأنه يشير إلى انقضاء الفعل والتأكيد على ذلك من جهة، ومن جهة ثانية فإنه يظهر الاختلاف الدقيق مع الأزمنة الأخرى التي تشترك معه في الحقل الدلالي، هذا الاختلاف الذي يمنحه استقلاليته ومبرر وجوده . كما أن اختيار هذا المقابل كعنوان لرواية دريس الشرايبي بعد ترجمتها إلى اللغة العربية يشير إلى إدراك المترجم للحالة النفسية التي عبرت عنها الرواية وهي حالة انفصال عن الماضي ونفور من نمط الحياة في المجتمع التقليدي. وجاء هذا الاختيار على أساس أن الرواية جاءت لتعالج طفولة الكاتب التي اتسمت بالصراع مع البيئة التقليدية في المغرب. ويرمز البطل في هذه الرواية إلى الكاتب نفسه وأن الأمر يتعلق بتصفية حسابات مع الماضي. فدلالة العنوان هي التخلص من الماضي باعتباره منقضيا ولا علاقة له بالحاضر.

وبطبيعة الحال فإن هذه الدلالة التي اكتنزها العنوان تشكل في الواقع وجهة نظر للسرد الروائي من منظور موقف المؤلف من المجتمع التقليدي في المغرب، وهو موقف يشاطره فيه كثير من الكتاب المغاربيين مثل رشيد بوجدرة في رواية (الإنكار) و(الرعن).

لكن في حالة هذه الرواية فإن الأمر يتعلق بإشكالية ترجمة العنوان وما أعقبها من إخفاقات أظهرت بشكل جلي إشكالية أشمل وهي ترجمة الرواية الفرنكفونية إلى اللغة العربية. وللتأكيد على هذه الصعوبة فإننا سنحلل نموذجا ثانيا لنفس الكاتب هو روايته المعروفة (La civilisation, ma mère !...)[23].

رواية (الحضارة أماه ..)

لقد ركزت الرواية الفرنكفونية في المغرب العربي بشكل فارق على موضوع السيرة الذاتية خاصة في عهد الطفولة . وسنتناول ذلك في الجزء الموالي الخاص بالرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية. وما يهمنا هنا هو هذه الرواية التي أصدرها دريس شرايبي سنة 1972 بعنوان (La civilisation, ma mère !...)، وهو عنوان مثير كما يبدو. وطابع السيرة الذاتية ظاهر في هذه الرواية من خلال توظيف موضوع الطفولة المرتبط بالأم. « للوقوف على الخلفيات السّير ذاتية لعمل أدبي ما فيجب أن يُنظر فيما إذا كان سرد أحداث الطفولة فيه يحتل مكانة معتبرة و مهمة، وفيما إذا كان هذا السرد يركز بالخصوص على مكوّنات الشخصية وعوامل نشوئها »[24]. لكن الإشكال الذي طرحته هذه الرواية يكمن في الصعوبة التي واجهت المترجم بداية من

العنوان، على غرار الرواية السابقة (الماضي المنقضي) ووصولا إلى أسلوب الرواية وفنياتها. ففي سنة 2014 صدرت ترجمة لهذه الرواية بعنوان (الحضارة أمي)[25]. وقد لوحظ وجود أخطاء في كتابة بعض المفردات الفرنسية في صفحة العنوان مثل دار النشر (DENËL) والصحيح (Denoël).

والمتمرس باللغة الفرنسية يدرك للوهلة الأولى اختلاف دلالة العنوانين الفرنسي والعربي. بل أن القارئ العربي يلاحظ للوهلة الأولى وجود خلل في هذه العبارة لأن للغة العربية تراكيبها وأساليبها الخاصة وهو ما قصده Rabassa رباسا عندما أكد على أهمية اللغة الهدف في ترجمة النصوص الأدبية . وقد أكد الباحثون في الترجمة الأدبية هذه الحقيقة حيث قدم بعضهم تجربته في هذا الميدان بقوله :« لقد دأبت مع طلبتي على طريقة أوضح بها خصوصية النص الأصلي تتمثل في منحي لهم لنسختين منه : واحدة مكتوبة باللغة الهدف، وهي الإنجليزية، والأخرى مكتوبة باللغة الأصلية وهي الإيطالية، دون أن أخبرهم باللغة الهدف واللغة الأصل وأطلب منهم المقارنة بين النصين. ولاحظت أنهم يكتشفون بسهولة النص الأصلي المكتوب بالإيطالية »[26]. ومصدر الخلل هنا غالبا ما يكون في عدم تطابق اللغتين في الأساليب ذات الطبيعة الأدبية على الخصوص، بغض النظر عن الاختلافات النحوية[27].

وفي هذه الحالة تكون الأساليب الأصلية، عندما تترجم بشكل حرفي، نابية وغير مفهومة أحيانا. « بل إنه، وفي كثير من الأحيان، فإن الناطق الأصلي للغة الإنجليزية يكتشف بسهولة غرابة الأسلوب عندما تكون ترجمة النص من لغة إلى أخرى»[28]. فلأسلوب الأصلي، في الترجمة الصحيحة، يتم استبداله بالأسلوب المناسب في اللغة الهدف.

وفي الحالة التي بين أيدينا فإن الإشكال لم يكن بتلك الحدة لأن العنوان الأصلي لرواية شرايبي هو (La civilisation, ma mère ! ...)، وبالتالي فهو موضوع في صيغة تعجب وتحضيض. فالسارد في العنوان الأصلي يحض أمه على اعتناق الحضارة الحديثة والتخلص من قيود التقاليد وسلبياتها. بينما يصعب حتى أن تكون للعنوان العربي دلالة واضحة. والدلالة الوحيدة في منطق التركيب الذي وُضعت فيه هذه الجملة هو أن (الحضارة هي أمي). ولا غرابة فهذا المعنى يكاد يكون العكس الذي حملته العبارة الفرنسية الأصلية، أو فلنقل عكس ما قصده الكاتب من وراء هذا العنوان.

إن الحضارة التي تتحدث عنها هذه الرواية هي الحضارة الغربية الحديثة والتي جعلها طرف نقيض للمجتمع التقليدي الذي تمثله الأم . فالطفل دريس، وهو بطل الرواية، يحث أمه على تعلم نمط الحياة العصرية بدلا من التقوقع في التقاليد البالية. بمعنى أن الصراع الدائر في هذه الرواية هو بين حضارة الأم وحضارة الأجيال الجديدة التي تبنت الثقافة الفرنسية. وتنصب دلالة العنوان على الحضارة الحديثة التي يؤمن بها البطل الطفل والكاتب في حد ذاته.

فالعنوان الذي صدرت به هذه الرواية باللغة العربية يشوه إلى حد بعيد ليس فقط دلالة العنوان الأصلي وإنما مضمون الرواية ككل.

ومما سبق نستنتج أن ترجمة الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية ما تزال تواجه إشكالات عديدة من بينها قلة المتخصصين في الترجمة الأدبية.

2.2.2.ألبير ميمي ورواية (تمثال الملح)

تعتبر هذه الرواية، على غرار الروايات المغاربية الناطقة باللغة الفرنسية والصادرة أثناء الحقبة الكولونيالية (1953)، صرخة في وجه الاحتلال الفرنسي لتونس وسياسة التمييز العرقي التي انتهجها المستعمر. لكن ثمة فرقا يفصلها عن الروايات المغاربية الأخرى ويتمثل ذلك في كون الكاتب من أصول يهودية وأن وجهة النظر المعبّر عنها في الرواية تشدّ إلى فكرة اليهودي المظلوم أكثر منها إلى تهميش الشعب التونسي إبان الفترة الاستعمارية. وتوظف الرواية أسطورة وردت في الكتاب المقدس حول مصير امرأة لوط التي مُسخت في شكل عمود من الملح[29]. وتستعرض الرواية مسيرة البطل (ألكسندر) منذ الطفولة في حي من أحياء مدينة تونس كانت تقطنه أقلية يهودية. ويتم التركيز في هذه التجارب بصفة خاصة على مظاهر التهميش التي يتعرض لها البطل في بيئة تسيطر عليها الثقافة الفرنسية وما تحمله من دلالات رمزية على تفوق الفرنسيين واحتقارهم للسكان الأصليين. ويحس البطل بأن عليه أن يثبت أنه مثل الفرنسيين الأصليين لغةً وسلوكًا[30]. ويعني هذا ضمنا أن عليه نسيان هويته الأصلية.

والمفارقة في ترجمة عنوان الرواية أنه، وإلى غاية الآن، ليس هناك استقرار على ترجمة واحدة في الدراسات النقدية والأدبية التي تناولت الرواية. فأحيانا ترجم هذا العنوان (عمود الملح)[31] كما ترجم في أحيان أخرى (تمثال الملح)[32]. بل إن الكاتب نفسه أحيانا يستعمل الترجمة الأولى في موضع والترجمة الثانية في موضع آخر كما هو الحال بالنسبة للناقد حسونة المصباحي.[33] والظاهر

أن المترجمين لم يربطوا بين هذه العبارة، كعبارة اصطلاحية في اللغة الفرنسية[34]، والتي تحيل بدورها إلى الأسطورة الواردة في الكتاب المقدس. فالدلالة الرمزية للعنوان يجب ربطها بمضمون الرواية التي تتخذ من طمس الهوية وتشتتها موضوعا، فبطل الرواية يجد نفسه تائها بين هويات ثقافية وقومية متعددة مما جعله يحس بأن لا هوية له،[35] فعمود الملح هو رمز لفقدان الهوية الأصلية.

وبالنظر إلى الجذور الدينية لهذا العنوان فإنه كان على المترجمين له أن يقترحوا عنوانا مغايرا يرمز إلى موضوع الرواية دون أن يتسبب في غموض بالنسبة للقارئ العربي، وحتى لا يتيه بين العناوين المختلفة.

3. ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية:الواقع والآفاق

تعاني الرواية الفرنكفونية في الجزائر من إشكالية التصنيف خاصة بعد ظهور الرواية الجزائرية الناطقة بالعربية بعد الاستقلال. لقد تحول اهتمام النقاد إلى الرواية الناطقة بالعربية على حساب الرواية الفرنكفونية، خاصة على مستوى الدراسات النقدية. ولم تدرس الرواية الفرنكفونية دراسة تاريخية جمالية من طرف الدارسين الجزائريين، على غرار الرواية الناطقة بالعربية حيث نجد عبد الله الركيبي يصدر كتابا مرجعيا حول النثر الجزائري الحديث مركزا فيه على الرواية المكتوبة بالعربية [36]. في حين أن الأدب الفرنكفوني لم يلتفت إليه الدارسون الجزائريون ومعظم الدراسات في هذا الموضوع كانت من تأليف الأكاديميين الفرنسيين أمثال (Jean – Déjeux جون ديجو) و(Charles Bonn شارل بون) [37] . وهذا الإهمال يفسر في الواقع التأخر الحاصل في ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية. ويكفي أن نشير هنا إلى أن أول رواية جزائرية ناطقة بالفرنسية ترجمت بعد الاستقلال من قبل مترجمين من المشرق، ونقصد بذلك ثلاثية محمد ديب (الدار الكبيرة، الحريق، النول La grande maison, L'incendie, Le métier à tisser) التي ترجمها الدكتور سامي الدروبي من سوريا. وبطبيعة الحال فإن هذه الترجمة لم تستطع نقل بعض الشفرات ذات الطابع المحلي[38]، خاصة ما يتعلق باللهجة المحلية والعناصر الثقافية الأخرى، ولجأت إلى التعميم في كثير من الأحيان. والسبب في ذلك أن المترجم يجهل البيئة الجزائرية، وربما كان الأمر سيختلف لو قام بهذه المهمة مترجم من الجزائر.

وبالرغم من هذه الهنات في ترجمة الدروبي لثلاثية محمد ديب فإن صدور هذا العمل الملحمي باللغة العربية بعد عقد من الزمن على صدور الطبعة الفرنسية الأصلية عرّف الجزائريين والعرب

بالرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية ومدى ارتباطها بهموم المجتمع. ومع ذلك لم تعرف الساحة الأدبية، في الجزائر بالخصوص، اهتماما يذكر بترجمة أعمال الكتاب الآخرين أمثال كاتب ياسين ومولود فرعون وآسيا جبار ومالك حداد وغيرهم إلا بعد عقد من الزمن أو أكثر.

فمع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي بدأ يتبلور مشروع ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية مع صدور رواية (الدروب الوعرة Les chemins qui montent) لمولود فرعون باللغة العربية من توقيع المترجم الدكتور حنفي بن عيسى . وتعتبر ترجمة العنوان موفقة إلى حد بعيد خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الدلالة المجازية التي قصدها المؤلف بحيث جاءت الترجمة العربية محافظة على الشكل والمضمون.

ثم ظهرت في هذه الفترة ترجمة لرواية كاتب ياسين (نجمة Nedjma) بالتزامن مع صدور ترجمات لروايات مغاربية مثل (الحضارة أماه !...) لدريس شرايبي و (محا المعتوه .. محا الحكيم) للطاهر بن جلون. وما تزال الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية إلى غاية التسعينيات مجهولة في المكتبة العربية.

إن البداية الحقيقية لترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية كانت مع بداية الألفية الثالثة حيث بدأت تصدر ترجمات في كل سنة تقريبا لعدة عوامل منها :

ـ ظهور مؤسسات ثقافية عربية لها تمثيل في الجزائر أخذت على عاتقها تمويل مشروع متكامل للترجمة، كان نصيب الرواية والإبداع الأدبي منها معتبرا.

ـ ظهور دور نشر خاصة بدأت تهتم بالروايات التي لها حضور قوي في الساحة الثقافية الجزائرية مثل روايات مولود فرعون وكاتب ياسين.

ـ بروز مترجمين متخصصين في الرواية أمثال محمد ساري ومرزاق بقطاش وعبد الرزاق عبيد وغيرهم.

وكنتيجة لهذا التطور الحاصل في وتيرة الترجمة، أصبحت جل الأعمال الناطقة بالفرنسية، حتى المعاصرة منها، متوفرة في نسختها العربية مثل بعض أعمال أسيا جبار وياسمينة خضرا وليلى مقدم، ناهيك عن الأعمال الكلاسيكية مثل أعمال مولود فرعون ومولود معمري.

وإذا نحن أتينا إلى القيمة الفنية لهذه الترجمات فإن الأمر يختلف من عمل لآخر. و نستطيع القول أن الخبرة في مجال الكتابة الروائية لعبت دورا أساسيا في التوفيق إلى حد بعيد في ترجمة العمل

الروائي. فالروائي والمترجم محمد ساري، على كثرة ما أنجز من ترجمات، فإن خبرته في كتابة الرواية انعكست إيجابا في الترجمة.

1.3. نموذج تحليلي من ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية

لقد تبلور مشروع ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية وأخذت معالمه تتضح من خلال بعض المقدمات التي وضعها المترجمون لتلك الأعمال. ولكن علينا أن نركز على قضية الجودة في تلك الترجمات بحيث سنشير إليها عندما تسنح الفرصة لذلك.

1.1.3. **نجل الفقير لمولود فرعون** : صدرت هذه الرواية في طبعتها الفرنسية الأولى في سنة 1954 [39] . وقد ترجمت الرواية عدة مرات كان آخرها هذه الترجمة التي بين أيدينا والتي أنجزتها نسرين شكري وصدرت عن المركز القومي للترجمة بمصر سنة 2014.[40] وللوهلة الأولى تتضح معالم مشروع طموح لخدمة الترجمة العربية . فعتبات الكتاب مليئة بالملاحظات والإشارات التي تعرف بهذا المشروع، بل أن الناشر خصص فقرة كاملة في ظهر العنوان الداخلي تتضمن معلومات للتعريف بالمشروع على غير عادة الناشرين عموما. جاء في هذا التعريف : «تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعريفه بها»[41]. وبالرغم من أن هذا المشروع موجود في مصر إلا أن ذلك خدم الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية عن طريق إعداد وتمويل هذه الترجمة. كما أن المترجمة خصصت تقديما لهذه الترجمة تضمن توضيحات ومعطيات رأتها مفيدة للقارئ لكننا نعتبرها في غاية الأهمية.

والظاهر أن كثيرا من أفكار هذه المقدمة كانت في شكل إجابات عن تلك الأسئلة والإشكالات التي طُرِحت حول هوية الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية والموقف من الاستعمار ووضعية اللغة الفرنسية في الجزائر. « إن مولود فرعون ينتمي إلى تلك المجموعة من الكتاب التي جعلت من أدبها سلاحا للدفاع عن هويتها ضد احتلال يعمل على طمس الهوية والخصوصية، ولعل ذلك ما دفعه لقول جملته الشهيرة : أكتب بالفرنسية، وأتكلم بالفرنسية لأقول للفرنسيين إني لست فرنسيا »[42].

وفي المقابل، حفلت هذه المقدمة بمعطيات تاريخية غير صحيحة نتيجة عدم امتلاك المترجمين في المشرق العربي لتفاصيل الوضع في المغرب العربي والجزائر إبان الاستعمار وبعده. ومن ذلك اعتماد المترجمة على كاتبة هي الأخرى من المشرق في ظروف اغتيال مولود فرعون. « في 15

مارس 1962، كانت جماعة من المعلمين الجزائريين تعقد اجتماعا روتينيا لمناقشة بعض أوضاعهم. اقتحم المكان فجأة عدد من الجنود الفرنسيين، بأيديهم المدافع الرشاشة. لم يسأل أحد الجنود عن هوية المجتمعين، ولا طبيعة الاجتماع، افترضوا أن الجالسين يخططون لعملية ضد الاحتلال الفرنسي وقرروا أن يعاقبوهم بالإعدام »[43] . والواقع أن الأمر لم يكن يتعلق بجنود فرنسيين عاديين بل بأعضاء منظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S) الذين أسسوا حركة مناوئة للحكومة الفرنسية وموقفها من استقلال الجزائر. وكان نشاط الجيش السري الفرنسي يتمثل في قتل أكبر عدد من الجزائريين دون تمييز. كما أن أسباب ودوافع اغتيال هؤلاء المعلمين غير تلك التي تمت الإشارة إليها هنا بل أن السبب يعود إلى مخطط المنظمة السرية لتصفية المعارضين لمشروع (الجزائر فرنسية) . وكان الاجتماع الذي عقد في ذلك اليوم خاص بالمراكز الاجتماعية (Centres sociaux) التي كانت تكافح من أجل تحسين أوضاع الجزائريين حيث كان فرعون مديرا لها في 1962[44]. فهذه المعطيات التاريخية تشرح طبيعة الصراع بين المثقفين الجزائريين والواقع الاستعماري إبان الثورة.

وإذا نحن تأملنا الجهد المبذول في الترجمة فإننا سرعان ما نلاحظ قلة خبرة المترجمة باللغة الفرنسية. ففي أول عبارة في النص، تنساق المترجمة وراء الخصائص التركيبية للغة الفرنسية وأسقطتها على اللغة العربية. « ليتوصل إلى هذا الرأي الصادم بشأن ذاته، احتاج لسنوات طوال، ذلك لا يقلل من شأنه بل على العكس»[45]. وكان من المفروض إعادة صياغة هذه الفقرة في إطار الخصائص التركيبية للغة العربية وذلك باستبدال الفاصلة بحروف العطف، وبدأ الجملة بالفعل وليس بالفاعل كما تفعل اللغة الفرنسية. وهكذا فإن الترجمة السليمة لهذه الفقرة هي: (احتاج لسنوات لكي يتوصل إلى هذا الرأي بشأن ذاته، و لا يقلل ذلك من شأنه بل على العكس).

كما يظهر من خلال هذه الترجمة أن المترجمة لم تكن تلم بالسياق الثقافي الذي أنتج النص، بمعنى التحكم في رموزه الثقافية وبنيته الاجتماعية . ومن ذلك هذه العبارة « مقاعد التدجاميت »[46] . فالكلمة الأصلية التي استعملها مولود فرعون هي كلمة محلية من أصل عربي وكتبها بالأحرف اللاتينية (Tadjemaït) ويبدو أن المترجمة لم تبحث بشكل كافٍ عن دلالة هذه المفردة وتجاهلت أن أصلها عربي، وكان يمكن كتابتها كما تُستعمل في الجزائر (تاجماعت)، بمعنى مكان اجتماع شيوخ القرية. كما أنها أخطأت في نقل الأحرف الفرنسية ولم تنتبه إلى أن اجتماع الحرفين (dj) يعني حرف الجيم في اللغة العربية.

وعلى هذا المنوال تتم ترجمة الرواية الجزائرية خارج الجزائر بحيث تغيب فيها المعرفة السوسيو ـ ثقافية لسياق النص، مع أننا نقدر ما يبذله المترجمون العرب من جهد من أجل التعريف بالأدب الجزائري الناطق بالفرنسية.

ومن جهة أخرى فإنه كان بالإمكان تصحيح بعض المفاهيم والشفرات الواردة في الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية بعدما أسيء فهمها وشرحها حتى في اللغة الفرنسية. نجد ذلك واضحا في بعض الهوامش التي يضعها الناشرون الفرنسيون في بعض صفحات هذه الرواية بغرض شرح كلمة محلية جزائرية أو مصطلح فني عربي[47].

4.خلاصة عامة

ويمكن في الأخير تلخيص استنتاجات هذا البحث في النقاط التالية :

على المستوى النظري المتعلق بإشكالية الترجمة في الأدب العربي الحديث فإن الأمر يتعلق بما يلي :

1.تأخر الدراسات اللغوية واللسانية العربية التي تعتبر المحرك الأساسي لبناء معرفة كافية بآليات الترجمة .

2.عدم وجود مشروع متكامل للترجمة على المستوى العربي، خاصة في فترة ما قبل تسعينيات القرن الماضي. وهذا لا ينفي وجود بعض المشاريع في مصر ودول الخليج لكنها كانت محدودة من جهة وغير معنية بالترجمة الأدبية من جهة ثانية. أما في باقي البلدان فكانت شبه منعدمة.

أما على المستوى التطبيقي فخلاصة هذه الدراسة هي :

1.غياب الدراسات عن الترجمة الأدبية وآلياتها جعل كثير من المترجمين يكتفون بالترجمة الحرفية أو ما يمكن أن نسميها بترجمة المعجم، أي اعتماد الترجمة بشكل مفرط على القاموس بدلا من إعادة إنتاج المفردات والأساليب التي تعوض الأسلوب الأصلي. تطرح ترجمة المعجم إشكاليات عويصة على مستوى تلقي النص المترجم بحيث تضمحل فيه الخصوصيات الفنية والثقافية الأصلية التي لا يمكن أن يتعرف عليها القارئ بسبب طمس الترجمة لها.

2.كان من نتيجة إعداد الترجمات خارج الجزائر وقوع بعض الأخطاء في ترجمة مضامين ذات صبغة محلية. وهنا نسجل ملاحظة تخص تنظيم عملية الترجمة وليس إقصاء المترجم على خلفية

انتمائه القومي. فالترجمة الناجحة ليست بالضرورة تلك التي يقوم بها مترجم ينتمي إلى نفس بلد المؤلف الأصلي، بل أن على هذا المترجم أن يتعاون مع مختصين في الشؤون الثقافية لبيئة النص الأصلي. فالمترجم، على حد تعبير Paul Ricœur بول ريكور، عليه أن يراعي من جهة خصوصية النص الأصلي ومن جهة ثانية خصوصية القارئ وثقافته، وهو ما اعتبره ريكور وغيره من المختصين بالترجمة بمثابة محنة[48]. ومصدر المحنة هنا هي تلك الاختلافات الأسلوبية والثقافية بين اللغات.

3. لم تراع خصوصية الترجمة الأدبية في مشاريع ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية إلا في حالات قليلة. فمثلما تحتاج ترجمة الشعر إلى إلمام وتحكم في هذا الفن، بمعنى أن يكون المترجم شاعرا، فإن ترجمة الرواية أيضا تحتاج إلى هذه الكفاءة، وهو ما يفسر اهتمام كثير من المبدعين العالميين والمحليين بالترجمة وممارستهم لها.

هوامش

[1] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي : نشأته وتطوره وقضاياه، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2017.ص3 . 4.

[2] استعمل الدكتور أحمد منور تعبير (الأدب الجزائري باللسان الفرنسي) في كتابه المذكور أعلاه.

[3] ينطبق هذا على مؤلفات الباحث الفرنسي جان ديجو Jean Déjeux بصفة خاصة.

[4] ينظر :

Jean Déjeux, La littérature maghrébine d'expression française, Presse universitaire de France, Paris 1992.p.5.

[5] خصص أحمد منور فصلا كاملا لهذه القضية. ينظر :

أحمد منور، المرجع السابق، ص133 وما بعدها.

[6] أحمد منور، المرجع السابق، ص4.

[7] فلاديمير نابوكوف Vladimir Nabokov : كاتب روسي (1899 ـ 1977) عاش مرحلة طفولته وشبابه في روسيا لكنه انتقل فيما بعد إلى العيش في الولايات المتحدة الأمريكية حيث اشتهر ككاتب للروايات باللغة الإنجليزية مع أنه كان يكتب باللغة الروسية قبل ذلك. فهو من الروائيين الذين كتبوا بأكثر من لغة واحدة أصلية. من أهم أعماله باللغة الروسية رواية (ماشينكا) التي صدرت سنة 1925، ومسرحية (رجل سوفييتي) في سنة 1926، في حين اشتهر باللغة الإنجليزية خاصة برواية (لوليتا Lolita)التي صدرت سنة 1955.

[8] Clifford E.Landers, Literary translation, Multilingual Matters Ltd, Clevedon, England 2001.p.IX.

[9] Clifford E.Landers, op.cit., p.IX.

[10] بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة حسين خمري، الدار العربية للعلوم. منشورات الاختلاف، 2008.ص18.

[11] ينظر على سبيل المثال لا الحصر :

Peter Bush & Kirsten Malmkjaer, Literary translation, Benjamins, Amsterdam 1998. p.12.

[12] Peter Bush & Kirsten Malmkjaer, op.cit., p.12.

[13] Maurice Rat, Grammaire française, Editions Garnier, Paris 1961.p.263.

[14] Alan Cruse, A glossary of semantics and pragmatics, Edinburgh University Press, UK 2006.p.168.

[15] M.Lynne Murphy and Anu Koskela, Key terms in semantics, Continuum Internationaal Publishing Group, London 2010.p.148.

[16] Ali Almanna, Semantics for translation students, Peter Lang, Oxford, New York 2016.p.12.

[17] Ali Almanna, op.cit., p.12.

[18] Ibid.

[19] Miroslaw Pawlak & Jacob Bielek, New perspectives in language, discours and translation studies, Springer, London 2001.p.49.

[20] لغة الأم (Langue maternelle) غير اللغة الأم (Langue-mère). فلغة الأم هي أول لغة يتعلمها الطفل، بغض النظر عن اللغة السائدة في المجتمع أو اللغات الأخرى التي يمكن أن يتعلمها فيما بعد. بينما تعني الثانية اللغة التي تنحدر منها لغة أو لغات أخر مثل اللغة اللاتينية التي انحدرت منها اللغة الفرنسية والاسبانية وغيرها. ولكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار بأن اللغة الأم ليست دائما تلك التي يتعلمها الطفل من أمه، ولكن المقصود اللغة الأولى التي يتعلمها.

ينظر :

Georges Mounin, Dictionnaire de linguistique, PUF, France 2004.p.198.

21 Miroslaw Pawlak & Jacob Bielek, op.cit., p.43.

[22] Maurice Rat, op.cit., p.264.

[23] Driss Chraïbi, La civilisation, ma mère …, Editions Denoël, Paris 1972.

[24] Christiane Achour , Abécédaire en devenir, idéologie coloniale et langue française en Algérie, ENP, Alger 1985. p. 294 .

[25] إدريس الشرايبي، الحضارة أمي، ترجمة سعيد بلمخبوت ومراجعة إيمان خالد المسلم، سلسلة إبداعات عالمية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون بدولة الكويت، الكويت 2014.

[26] Tim Parks, Translating style : A literary approach to translation, Routledge, New York 2007.p.1.

[27] Tim Parks, op.cit., p.2.

[28] Tim Parks, op.cit., p.1.

[29] http://www.expressions-francaises.fr/expressions-e/1026-etre-change-en-statue-de-sel.htm.

[30] Albert Memmi, Le statut de sel, Gallimard, Paris 1969. p.227.

[31] محمد رفيع، ألبير ميمي وعمود الملح، صحيفة الرأي بتاريخ 03 فيفري 2006. ينظر الموقع الالكتروني: http://alrai.com/article/35754.html.

[32] حسونة المصباحي، ألبير ميمي يضع تمثالا من الملح في فترة ما بين الحربين، العرب أونلاين بتاريخ 24 جوان 2010. أنظر الموقع الالكتروني : http://www.arabnet5.com/news/2/60049/.

[33] حسونة المصباحي، ألبير ميمي : صورة كاتب يهودي تونسي، إيلاف بتاريخ 29 أفريل 2016. أنظر الموقع الالكتروني :

https://elaph.com/Web/NewMedia/2016/4/1085867.htm.l

[34] http://www.expressions-francaises.fr/expressions-e/1026-etre-change-en-statue-de-sel.htm.

[35] Jean-Pierre de Beaumarchais et Daniel Couty, Dictionnaire Bordas des Œuvres littéraires de la langue française, Paris 1994.

[36] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، تونس 1978.

[37] Jean – Déjeux, Littérature Maghrébine de langue française, Sherbrooke, Naâman,Canada 1973.

[38] نذكر مثالا على ذلك لفظة (بوه Bouh) التي هي أداة تعجب(interjection) في اللهجة الجزائرية تفيد الاستهجان والشكوى وقد تجاهلها المترجم وقام بترجمة الكلمات الفرنسية فقط. ينظر :

Mohammed Dib, La grande maison, Seuil, Paris 1996. p.40.

محمد ديب، الثلاثية : الدار الكبيرة . الحريق . النول، ترجمة د.سامي الدروبي، دار الوحدة، بيروت، لبنان 1985. ص29.

[39] Mouloud Feraoun, Le fils du pauvre, Seuil, Paris1954.

[40] مولود فرعون،ابن الفقير، ترجمة نسرين شكري، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2014.

[41] مولود فرعون، المصدر السابق، ظهر العنوان الداخلي للكتاب.

[42] مولود فرعون، ابن الفقير، ص7.

[43] مولود فرعون، المصدر نفسه، ص10.

[44] للإطلاع على ظروف تأسيس هذه المراكز ومواقفها من السياسة الاستعمارية ووصولا إلى تصفية قادتها من قبل التيارات السياسية الفرنسية المتطرفة ينظر :

Forget Nelly, Le service des centres sociaux en Algérie, Matériaux pour l'histoire de notre temps, N^0 26, France 1992.p.37.

[45] مولود فرعون، المصدر السابق، ص17.

[46] المصدر نفسه، ص22.

[47] وكنموذج لذلك ينظر على سبيل المثال لا الحصر :

Mohammed Dib, Le métier à tisser, Seuil, Paris 1957.p.145.

Mouloud Feraoun, Le fils du pauvre, Seuil, Paris 1995.p.17.

[48] بول ريكور، المرجع السابق، ص16.